@ 160 @ المداد { لَنَفِدَ الْبَحْرُ } أي فني ماؤه الذي هو المداد قبل أن تنفد الكلمات لأن كلماته تعالى لا يمكن نفادها لأنها لا تتناهى والبحر ينفد لأنه متناه ضرورة ، وليس ببدع أن أجهل شيئاً من معلوماته { وَإِنَّمَا أَنَاْ * بَشَرٌ مّثْلُكُمْ } لم أعلم إلاّ ما أُوحي إلى به وأعلمت . .

وقرأ الجمهور { مِدَاداً لّكَلِمَاتِ رَبّى } . وقرأ عبد ا وابن عباس والأعمش ومجاهد والأعرج والحسن والمنقري عن أبي عمر ومدداً لكلمات ربي . وقرأ الجمهور { تَنفَدَ } بالتاء من فوق . وقرأ حمزة والكسائي وعمرو بن عبيد والأعمش وطلحة وابن أبي ليلى بالياء . وقرأ السلمي { أَن تَنفَدَ } بالتشديد على تفعل على المضي ، وجاء كذلك عن عاصم وأبي عمرو فهو مطاوع من نفد تقديره لنفد . وقرأ الجمهور بمثله مدداً بفتح الميم والدال بغير ألف ، والأعرج بكسر الميم . وأنتصب { مَدَداً } على التمييز عن مثل كقوله . .

فإن الهوى يكفيكه مثله صبراً .

وقرأ ابن مسعود وابن عباس ومجاهد والأعمش بخلاف والتيمي وابن محيصن وحميد والحسن في رواية ، وأبو عمرو في رواية وحفص في رواية بمثله مداداً بألف بين الدالين وكسر الميم . قال أبو الفضل الرازي : ويجوز أن يكون نصبه على المصدر بمعنى ولو أمددناه بمثله إمداداً ثم ناب المدد مناب الإمداد مثل أنبتكم نباتاً . .

وفي قوله { بَشَرٌ مّثْلُكُمْ } إعلام بالبشرية والمماثلة في ذلك لا أدّعي إني ملك { يُوحِى إِلَىّ } أي عليّ إنما هو مستند إلى وحي ربي ، ونبه على الوحدانية لأنهم كانوا كفاراً بعبادة الأصنام ، ثم حض على ما فيه النجاة و { يَرْجُو } بمعنى يطمع و { لِقَاء رَبّهِ } على تقدير محذوف أي حسن لقاء ربه . وقيل { يَرْجُو } أي يخاف سوء { لِقَاء رَبّهِ } أي لقاء جزاء ربه ، وحمل الرجاء على بابه أجود لبسط النفس إلى إحسان ا تعالى . ونهى عن الإشراك بعبادة ا تعالى . وقال ابن جبير : لا يراثي في عمله فلا يبتغي إلاّ وجه ربه خالصاً لا يخلط به غيره . قيل نزلت في جندب بن ز هير قال لرسول ا صلى ا عليه وسلم) : إني أعمل العمل فإذا أطلع عليه سرني فقال : (إن ا لا يقبل ماشورك فيه) . وروي أنه قال : (لك أجران أجر السر وأجر العلانية) وذلك إذا قصد أن يقُتدى به . وقال معاوية بن أبي سفيان : هذه آخر آية نزلت من القرآن . .

وقرأ الجمهور { وَلاَ يُشْرِكْ } بياء الغائب كالأمر في قوله { فَلْيَعْمَلِ } . وقرأ أبو عمرو في رواية الجعفي عنه : ولا تشرك بالتاء خطاباً للسامع والتفاتاً من ضمير

الغائب إلى ضمير المخاطب ، وهو المأمور بالعمل الصالح ثم عاد إلى الإلتفات من الخطاب إلى الغيبة في قوله بربه ، ولم يأت التركيب بربك إيذاناً بأن الضميرين لمدلول واحد وهو من في قوله { فَمَن كَانَ يَرْجُو } . .